Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنسان؟ فمضي أبي قائلا: لأنك إذا أدرت عينيك داخلاً إلى ذهنك ونظرت ملياً، فإنك سترى يا أخي أنه بينما نتحدث معاً أنا وأنت ونفكر وندخن، أو بينما نتلقى في أذهاننا أفكاراً متتابعة، فإننا نعرف أننا موجودون، ولذلك نقدّر وجودنا أو استمرار وجود أنفسنا أو أي شيء آخر، بشكل يتناسب مع تتابع أية أفكار في أذهاننا أو أي شيء آخر يتفق مع تفكيرنا-وهكذا حسب-، فصاح به عمي توبي«أنت تحيرني حتى الموت!» فأجاب أبي:لهذا السبب نحن في حسابنا للزمن اعتدنا الدقائق والساعات والأسابيع والشهور، ونعتمد على الساعات (أتمنى لو لم تكن في المملكة ساعة واحدة) لتقيس بتقسيماتها لنا ولمن يخصوننا. وليته يأتي وقت نستطيع فيه استعمال تتابع أفكارنا أو يكون ذا فائدة لنا. وتابع أبي قائلاً: والآن، سواء لاحظنا أو لم نلاحظ، يوجد في رأس كل إنسان سليم تتابع أفكار منتظم من نوع أو آخر، تلحق إحداها بالأخرى في تقاطر مستمر...

هذا الاستقصاء لمبدأ المدة السيكولوجية يتيح لستيرن أن ينوع سرعة الحركة بتمديد أو تقصير الزمن بالساعة وفقاً للأثر الفني الذي يريد أن ينتجه. وقد قال في موضع آخر:

النظارات تجعل البوصة تبدو ميلاً. وأنا أترك للأجيال القادمة أن تخترع طريقة لجعل الدقيقة سنة.

وقد ابتدع هو نفسه هذه الطريقة في «ترسترام شاندي». وبالتلاعب بالقيم المختلفة للمدة السيكولوجية والمدة الكرونولوجية وضرب إحداهما بالأخرى، وبتأكيد الفرق بينهما، يستطيع أن ينقل الإحساس بالاستعجال والسرعة أو بالتريث والترقب والتوتر.